فريق التفريغات

تفسير جزء عم

تلخيص

المحاضرة الثانية والعشرون

ملخص المحاضرة الثانية والعشرون في دورة تفسير جزء عم

سورتي العصر والهمزة

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

سورة العصر جاءت بعد سورة التكاثر لإكمال المعنى.

فسورة التكاثر تتكلم عن **(الإلهاء)** هذا الإنسان الضائع الذي شغلته الدنيا وضاع وقته وضاع عمره وضاعت أنفاسه في غير طاعة الله سبحانه وتعالى، ثم هو يُقدِم على القبر ليجد المفاجأة يكتشف أنه سُئل عن كل ما فعل {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}.

ثم تأتي سورة العصر تكمِّل هذا المشهد في الكلام على أهمية أن يستثمر الإنسان وقته، هذا الإنسان الذي ضَيَّع وقته في سورة التكاثر حَريٌّ به أن ينتبه الآن لقيمة العصر والوقت ويعرف أن الإنسان سيخسر إذا لم يستثمر هذا العمر وهذا الوقت في عبادة الله سبحانه وتعالى؛ إيمان، عمل صالح، تواصي بالحق، والصبر على ذلك كما سنُبَيّن.

سورة العصر

سورة مكية

قال فيها الإمام الشافعي رحمة الله (لو لم ينزل الله تعالى على الناس إلا هذه السورة الجامعة لكفتهم)

لأن فيها حُجَّة الله على العباد؛ بيَّن فيها ما هو الخسران؟ ما هو الفلاح؟ ما هو طريق الفلاح؟

(العصر)

معناها على قولين مشهورين:

القول الأول ← وهو الأشهر أن العصر هو الزمان والدهر

على إعتبار إن الزمان هو الذي تحصل في أفعال العبادة، هو الذي يتقلب فيه الليل والنهار، تحصل فيه كل الأحداث من خير وشر من معصية وطاعة من كفر وإيمان،

هو ده رأس مال الإنسان الحقيقي اللي هو يستثمروا

القول الثاني← إن العصر هو الوقت اللى في آخر النهار الذي هو وقت العصر

أولا خلاف تنوع ليس خلاف تضاد، وسبب الخلاف هو الإشتراك اللغوي لأن كلمة العصر تصح أن تطلق على الزمان وتصح أن تطلق على آخر ساعات النهار

" إن الإنسان لفي خسر"

عمرك مر أسرع مما تتخيل وفي نفس الوقت أنت مقدم على حياة خلود بلا موت ولم تقدم في هذه الساعة التي بقيت فيها في الأرض ما ينفعك يوم القيامة

وهذا يحث الإنسان ويبعث فيه الرغبة أن يستثمر هذا الوقت وهذا العمر قبل أن يمضي بسرعة كبيرة ولا يرجع ويكون قد خسر في نفس العمر الذي كسب فيه غيره

البعض قال أن القسم بالعصر؟ لأنه الوقت الذي يرجع فيه الناس من أعمالهم وكأنه في العادة وقت العصر ووقت الحصاد

اما إنك ستخسر أو إنك ستفوز، فلما كان وقت العصر، ووقت حصاد أعمال اليوم القسم به يعني تنبيه للإنسان، على ماذا ستحصل من حياتك وبماذا ستقدم على ربك..

القول الثاني هو الأشمل والأعم ،والأولى إن هو يقال : **"إن العصر هو الزمان كله والدهر كله"** لأن هذا أشمل فيشمل وقت

فاقسم الله هنا بالزمان، وصرفوا الزمان لأنه المحل الذي تقع فيه أعمال الناس..

"الذي لا يملك وقت لا يملك شيء!"

يا حسرة، على أعمار تذهب سدى... لا تعرف قيمة الوقت..

والنبي عليه الصلاة والسلام يقول : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)

"وكان السلف يقولون من علامات المقت إضاعة الوقت "

عمرك يُقاس بالإنجازات وبتحقيق المبادئ

جاء رجل إلى أحد السلف قال له ما لك؟ قال كم عمرك؟ قال عمري ستين سنة قال انت منذ ستين سنة تسير إلى الله توشك أن تصل فبكى الرجل وقال إنا لله وإنا إليه راجعون فما العمل؟ قال أحسن فيما بقي يغفر الله لك ما قد مضى وما بقي."

لذلك قال بعض السلف: "إذا كان يومك مثل أمسك فأنت مغبوب"

"والعصر إن الإنسان لفي خُسر"

الإنسان في خُسر كل الناس ستخسر إلا فئة معينة هذا يعني إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات..

"إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق تواصوا بالصبر"

أي أمة أي حضارة أي دولة يتوافر فيها هذه المعايير الأربعة فهي حضارة ناجحة يُقتدى بها، وأي حضارة لم تحقق هذه المعاني الأربعة فهي حضارة خاسرة بلا شك وإن قدمت شيء من النفع المادي إلي البشر، الإيمان إذا فُقد يبقى كدا مفيش أي...

"عملوا الصالحات" مفيش صالحات مفيش حاجة.

فضلاً عن التواصي بالحق التواصي بالصبر.

جاءت كلمة خسر نكرة لبيان تنوع انواع الخسر، اي خسر.

لم يقل في الخسر.

لأنه ليس خسرا معينا، لأنه يجتمع عليه كل انواع الخسران اذا لم يفعل الامور التي ستأتي.

ثم ان الخسر ايضا درجات، ليس الخسر واحد.

فأعظم الخاسرين هم الكافرين

فبعد ذلك يأتي مؤمن ولكن ايمانه ضعيف لا يعمل صالحات، فده بلا شك خسر.
لكن خسرانه اقل من خسران الكافر.

= اي حد فرط في المعايير الاربعة التي تستأتي هو في درجة من الخسران.

"إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر"

النجاح عندنا هم الاربع معايير دول(امنوا، وعملوا الصالحات، تواصوا بالحق، تواصوا بالصبر)

ءامنوا لان بدون إيمان لا يقبل شيء.

وعملوا الصالحات

والعمل الصالح ما كان على هدي النبي عليه الصلاة والسلام، وما كان خالصا لله.
فإذا كان العمل خالصا لله وعلى وفق السنة فهذا عمل صالح.

كيف تعرف ان هذا الأمر من الصالحات اذا لم تتعلم؟

يبقى لكي اعمل الصالحات لابد ان اتعلم ما هي الصالحات.

الايمان نفسه يشمل عمل الصالحات لان من عقيدة اهل السنة ان الايمان قول وعمل فالعمل يسمى إيمان.

التواصي بالحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة عموما.

هذا مزيد تخصيص، مزيد بيان لفضيلة عبادة الدعوة وعبادة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتواصوا بالصبر اللي هو الصبر بقى على كل التلاتة اللي فاتوا.

بتحقيق الايمان والعمل الصالح والدعوة.

كلنا دعاة، كلنا مأمورين أن ندعوا الى الله.

تواصوا بالصبر الصبر على الايمان يحتاج صبر ،

{ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا **وَعَلَى** اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ **}** ، الصبر على العمل الصالح ، لان في شهوات حواليك ازاي تصبر انك تصلي!

تصبر انك تغض بصرك محتاج صبر في شهوات في فتن في شبهات بتبقى قصادك محتاج تصبر ، الصبر على الاقدار المؤلمة التي تصيب الانسان خاصة في سبيل الدعوة

مين يقدر يطلب العلم يخلص الكتاب ثم التاني ثم الثالث ثم الرابع

هنا تعرف قيمة تواصوا بالصبر ، نوصي بعض بالطاعة بصبر ، نوصي بعض بترك المعاصي صبر، نوصي بعض بان احنا نرضى باقدار الله صبر كل ده صبر ، الصبر هو إلا فرق الناس ، وجعل الناس ائمة في الدين

وعلى قدر صبر الانسان على ما ذكرنا يكون فوزه وربحه والعائد المادي الضخم اللي بيعود عليه من هذه التجارة مع الله سبحانه وتعالى .

الصبر داخل في مسمى الايمان، عملوا الصالحات الصبر من الاعمال الصالحة ،يبقى ذكر الصبر ضمنيا في العمل الصالح.

تواصى بالحق التواصي بالحق كل الحق ، كل الدين بنتواصى به ومنه الصبر يبقى الصبر ذكر ضمنيا في الحق ، ثم ذكر مستقلا وحده لتعلم ان مربط الفرس هو الصبر لكي تفوز بالعصر لابد لك من صبر .

سورة الـهمزه

سورة مكية

"ويل لكل همزة لمزة"

وكأن السورة بتقول لك اللي مش هيشغل نفسه بالحق اللي بتقوله سورة العصر ستشغله نفسه بالباطل، الذي لا يشغل نفسه بحق سورة العصر ستشغله نفسه بالباطل.

بعض السلف قالوا "لا نراك تغتاب أحد قال لست عن نفسي راض حتى أتفرغ لعيوب الناس"

ويل كلمة تهديد و وعيد **أو** ويل وادي في جهنم

ما هو الهمز واللمز؟ هو الكلام على الشخص الذي يغتاب الناس ويطعن فهم، يغتابهم ويطعن فيهم سواء بلسانه أو بيده أو بالإشارة

أختلف الهمزة واللمزة على أقوال:

-القول الأول: أن الهمزة في معنى اللمزة وهو المُغتاب الذي يطعن في الناس، وأن همزة هي معناها لمزة وهذا تكرار للتأكيد.

-القول الثاني: الهمزة الذي يعيب الناس في وجوههم، واللمز الذي يعيب الناس من خلفهم، وكأن الهمزة يعني السخرية في وجهه، واللمزة اللي من ضهره بقى، اللي هي الغيبة

-القول التالت: الهمزة الذي يعيب الناس ويهمزهم باليد وبالإشارة، واللمزة الذي يعيب ويسخر منهم باللسان.

-القول الرابع: وهو عكس القول الثالث أن الهمزة الذي يعيب الناس ويطعن فيهم باللسان. واللمزة الذي يعيب الناس ويطعن فيهم ولكن باليد وبالإشارة.

الخلاصة يعني أن الهمزة واللمزة هو تعبير عمن يخوض في أعراض الناس ويقع في معائبهم سواء كان هذا بلسانه أو باليد أو بالإشارة، سواء كان هذا في حضورهم أو في غيابهم، كل هؤلاء داخلين في الهمزة اللمزة.

قال النبي عليه الصلاة والسلام أتدرون من المفلس؟ قالوا: المُفلِس من لا درهم له ولا متاع.

قال صلى الله عليه وسلم: المفلس من أمتى من يأتي يوم القيامة وقد شتم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا وسيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى إذا فنيت

حسناتُه أخذ من سيئاتهم فطُرِحَتْ عليه ثم طُرِحَ في النار.

بئس الزاد إلى المعاد هو أعراض العباد.

وأخطر شئ إذا وقع الانسان في عِرض رجل صالح أو عِرض عالِم أو رجل ممن يعملون في خدمة دين الله سبحانه وتعالى.

قال الشافعيُ لرجلٍ قد ناظره بعد المناظرة اخذ بيده وقال:«يا أخي أما يصح وإن اختلفنا ان نبقى إخوانا؟»

أسوء الناس من يطعنون على أهل العلم والدعاة والعاملين في دين الله سبحانه وتعالى

(جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ)"

جمع مالا يعني جمع مال ضخم جدا وقعد طول حياته بيجمع فيه وانظر إلى قوله تعالى جمع!

لم يقل أنفق لأنه هو استهلك أغلب حياته في الجمع فقط ولم يفكر في ما سينفقه ولا يبالي حتى وإن أنفقه أنفق على الشهوات وأنفق على المُحَرّمَات فلم يُعتبَر ذلك إنفاقا نافعا لأنه كان التركيز على الجمع وغالب الناس دول إذا لم تكن لهم نية صالحة فإن الله يشغلهم بالجمع

(جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) "جمع مال" هو ده المطلوب.

يعني ايه عدده؟ جمع هذا المال وقعد ايه؟ يحسبه.

◀ وقيل عدده يعني نوعه

◀ وقيل عدده يعني اكثر من ذكره

يحسب ان ماله ايه؟ اخلده وفي الحقيقة ماله لم يخلده ابدا، ما اخلده المال، والمال لن يبقيه على ظهر الارض (كلا).

ربنا قال بعديها كلا ليس الامر كما يزعم المال لا يخلد احد، والمال مش هو القيمة والمال مش هو قيمتك؛وانما يخلد الانسان العمل الصالح

الحقيقة اللي بيخلد ذكر الانسان ويبقي له اثر في الناس: هو عمله الصالح.

◀ واما صاحب المال مجرد ان يموت يأخذ الناس المال وينسوه. حتى لا يدعون له.

◀ واما اذا ابقى انسان عملا صالحا؛ فالناس تظل تذكره بالخير.

قال تعالى (كلا) ليس الامر كما يزعم.

((كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ))

تأمل في كلمة "ينبذ": ينبذ به يعني ايه؟ يعني الشخص ده يقذف ويلقى

"لينبذن" يلقى في الحطمه.

اين سيلقى؟ في صحراء إنما يلقى في الحطمة، الحطمة وسُميت النار حطمة؛ لأنها تُحطِّم الإنسان وتدقه وتُكَسِّرُه، تُحطِّم الإنسان وتدقه وتُكَسِّرُه

{لَيُنبَذَنَّ} فيها عِدة قراءات.

أول قراءة اللي معنا دي {لَيُنبَذَنَّ}

قراءة ثانية {لَيُنبذان}

مين اللي ينبذان؟ هو وماله.

وفيه قراءة {لَيُنَبَّذُنَ} على الجمع

يعني {لَيُنَبَّذُنَ} هو ومن على شاكلته، {لَيُنَبَّذُنَ} هنا الجمع لإيه؟ لبيان إن مش هو بس اللي هيُنبذ، لا ده هو ومن على شاكلته.

وفيه قراءة {لننبِذنه} يعني صاحب المال.

ثم قال مهولًا -سبحانه وتعالى- (وَما أَدراكَ مَا الحُطَمَةُ)

وده استفهام للتهويل، والتعظيم، والتفخيم من شأنِها نار الله، انظر إلى نسبة النار إلى الله أي حاجة تُنسب إلى الله تكون حاجة عظيمة، بيت الله، ناقة الله، فلما ربنا يقول نار الله وكمان الموقدة هذا يجعلك تتصور أقصى درجات الهول، والإحراق، والألم، والعذاب، ومش هتقدر تتخيل؛ لإن نار الآخرة فُضِّلت على نار دنيا بـ ٦٩ جزء، قدها ٧٠ مرة، لا يمكن تتخيلها؟

(نارُ اللَّهِ الموقَدَةُ)

الملتهبة المشتعلة.

(الَّتي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ)

{الَّتي} إيه؟ {تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ}

قول المشهور {تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ} التي تخترق الجسم، وتحرق الجلد، واللحم حتى تصل إلى الفؤاد -نسأل الله السلامة والعافية-

لماذا الفؤاد؟ لأنه محِل العقيدة الفاسدة، ومحِل السيئات، ومحِل الإرادات القبيحة، فلما كان هو محِل العقائد الفاسدة، والنيات السيئة، والإيرادات القبيحة كان يستحق أن يُحرق كما يُحرق البدن.

وقيل **{تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ)** يعني يطلعها الله على ما في الفؤاد من عمل سيء، يطلعها الله على ما في الفؤاد من عمل سيء حتى يُعَذَّب بما يستحق؛ لأن مش كل الناس فؤادهم كان زي بعض، ده كان فيه كان فؤاده مثلًا سيء بدرجة ١٠٠%، ده ٩٠% فربنا **{تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ)**

فبذلك تعرف قدر ما يستحق هذا القلب من العذاب.

هنا مفيش تعارض؛ لإن هي الأول تطلع : تعرف ما في الفؤاد من عمل قبيح.

ثم تطلع: بمعنى يصل حرها إلى هذا القلب، فتحرقه بالقدر الذي يستحقه من عمله السيء الذي اطلعت عليه وعلمته.

العجب ان ربنا يخبر النار بما وقع في قلوب العباد من اعمال فاسدة فيطلعها على ما في الفؤاد ، فبالتالي تخترق جسمه وتأكل قلبه وتحرقه بقدر عمله السيء ، اللهم اجرنا من

{إنّها علَيْهم مُؤْصَدة }

وهذا مزيد من الالم ، الانسان اذا علم انه سيخرج من النار يوما من الايام ولو كان بعد مليون سنة لكان هذا يهون عليه العذاب ، ولكن العذاب يتضاعف اضعاف كثيرة اذا علم الانسان يقينا انه لن يخرج من النار ابدا ، ويزيد هذا اليقين رغم ان هو يعلمه من قبل ما يدخل النار او في البدايات لانه قد جاء في الحديث انه يؤتى بالموت بين الجنة والنار فيذبح ويقال لاهل الجنة خلود بلا موت ويقال لاهل النار خلود بلا موت ، لكن يزيد هذا الامر تأكدا وتثبتا عندما يرى ان النار مؤصدة انها عليهم مؤصدة ، مؤصدة يعني مغلقة يعني مطبقة لا يستطيعون الخروج منها.

{في عَمَدٍ مُمَدّدَة}

قالوا في عمد ممددة هو وصف لهم ، يعني انها عليهم مؤصدة وحالهم هم في عمد ممددا ، والعمد اللي هو جمع عمود يعني ، والعمود عند العرب الشيء المستطيل، فهم في عمد ممددة ، يعني انها عليهم مؤصدة وحالهم انهم كائنين في هذه الحالة في عمد ممددة ، يعني يعذبون في اعمدة طويلة من النار ، كما قال قتادة عمود يعذبون به في النار .

وقال ابن زيد تلك العمد من نار قد احترقت من النار فهي من نار ممدة لهم وهم مغلولين فيها.

في عمد ممددة قيل **(القول الاول)** ان في عمد ممدة ان هم مربوطين في عمد جمع عمود يعني مربوطين بالاغلال والسلاسل هذا يدل على شدة الربط

وقيل ان هذه الاعمدة كمان في عمد ممددة انها طويلة ، قد مدهم عليها و اوصدت بها تلك الابواب ، يعني انها عليهم مؤصدة تمام، فيهم في عمد ممددة وهذه الاعمدة على الابواب ، يعني كمان الاعمدة دي على ابواب النار بحيث يزداد العذاب .

هذا حال من شغله اعراض الناس وشغلته الدنيا ، واعرض عن الفوز الذى ذكر في سورة العصر، والهاه التكاثر ولم يعمل حساب للقارعة ، فنسأل الله ان يجيرنا من حار جهنم وان يجعل لساننا في ذكره وفي شكره وان يجعل جوارحنا في طاعته وان يجعل ما لنا كله لله ، وان يجعل عملنا حتى الدنيوي فيه نية صالحة ، وان يشغلنا بالعمل الصالح ، وان يعلمنا ما ينفعنا ، فهذا ما تيسر في سورتين العصر والهمزة نسأل الله ان يتقبل منا ومنكم صالح اعمال ، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

لا تنسونا ووالدينا وأهلنا من صالح دعائكم